

المجلة الطبية

المخطوطات الطبية

في مكتبة كليتنا الشرقية

لاب موريس كرتخت مدرس الطبييات في مكتبتنا الطبي

وعدنا (ص ٥٤٢) والحرّ ينجز وعده أن نصف لقراء المشرق ما تحتويه خزانة مدرستنا الكلية من المخطوطات الطبية فإنّ في وصفها فوائد لا تُنكر خصوصاً لطلبة الطب من الشرقيين ليقفوا بعرفتها على شيء من تأليف الاطباء الاقدمين الذين سبقوهم وعلى مضامين هذه المصنفات. ونحن ندلّ على كل واحد منها باعداد لسهولة المراجعة

العدد ١ كتاب الفصول للرازي. هو الكتاب الذي اتسعنا

في وصفه في مقالتنا عن الطب في عهد الخلفاء. (راجع المشرق ١: ٥٤٣-٥٤٩)

العدد ٢ هو مجموع ثلاثة كتب طيّبة مجلّد بمجلد مراكني

بنقوش طوله ٣٢ س في عرض ٢٢ س صفحاته ٤٧٥ لكل صفحة ١٦ سطرًا مكتوب

بخط مغربي. هذا الكتاب كان استنسخه سنة ١٨٧٩ في تونس حضرة الاب يوسف حراً.

اليسوعي عن نسخة قديمة فاهدها لمكتبتنا. مضمونه: ١ كتاب للشريف الصقلي أوّل

بمد البسملة. كتاب فيه تأليف الشريف الصقلي رحمه الله امين. قال الشيخ الفقيه رئيس

الاطباء الصادق الحاج ابو العباس احمد بن عبد السلام بن عثمان الحسني الشريف

الصقلي ٥٠٠٠. والصقلي المذكور اشتهر في أيام سلطان تونس ابي الفارس عبد العزيز سنة

٥٨٢٧ (١٤٢٤م) وكان من نفس الاطباء. أمّا الكتاب فمقسوم الى عدّة أبواب يبحث

فيها عن امراض الجسم عضواً عضواً. ثم يليها ذكر المواد الطبية وخواص النبات مفصلاً

على ترتيب حروف المعجم. وعقب ذلك ابراب مختلفة تقسم الى عدة فصول ليس بينها علاقة ظاهرة. ولهاها مجموعة من كتب متفرقة. ومن جملة هذه الفصول كلام في البرص والبهق ومداراتهما. وفي الحيوان ومنافع الطبية الى غير ذلك من الفوائد. وفي مكتبة ليدن نسخة من هذا الكتاب (راجع فهرستها ٣: ٢٦٥)

٢ وفي الصفحة ٢٥٢ يتبدى الكتاب الثاني وهو كتاب الرحمة في الطب والحكمة للشيخ مهدي بن علي بن ابراهيم الصنبري المتوفى سنة ٨١٥ هـ (١٤١٢ م). فبعد البسطة يقسم المؤلف كتابه الى خمسة ابواب: ١ في الطبيعة. ٢ في طبائع الاغذية والادوية. ٣ في ما يصلح للبدن. ٤ في علاج الامراض الخاصة بكل عضو. ٥ في الامراض العامة (راجع الحاج خليفة ٣: ٣٥١) وهو من الكتب الطبية القديمة المعتبرة ٣ وفي آخر الكتاب (ص ٣٨٢-٤٧٥) كتاب ثالث للشيخ ابي عبد الله محمد ابن يوسف الشوسني الحسني يتضمن شيئاً من الطب النبوي ووصايا صحية نثراً وانطقاً ووصفات طبية لامراض شتى. والشيخ المذكور ولد سنة ٨٣٢ في تلسان وتوفي سنة ٨٩٦ (١٤٢٨-١٤٩٠ م)

العدد ٣  مجموع آخر يتضمن خمسة كتب طبية وهو مجلد بجلد اسود طوله ١٦ سم في عرض ١٠. صفحاته ٢٣٦ وفي الصفحة ١٢ - طراً - مخلوط بخط كنانسي لاحد النصارى كتب منذ نحو ١٥٠ سنة. بيع في بيروت

١ الكتاب الاول (ص ١-١٠) يتضمن مقالة في تأثيرات القمر لكل يوم من أيام الشهر وهو من علم النجامة الباطل

٢ الثاني (ص ١١-١٧٦) هو كتاب الرحمة السابق وصفه في العدد ٢

٣ الثالث (١٧٦-٢٠٣) كتاب بره الساعة لابي بكر محمد الرازي صاحب كتاب الفصول وضعه للوزير ابي القاسم بن عبد الله ليعين فيه العسل التي يمكن بردها في ساعة من الزمان. وهو كتاب فريد في باب

٤ الرابع (ص ٢٠٣-٢١٦) يتضمن جدولاً على حروف المعجم للحبوب والعقاقير والاعشاب مع بيان حقيقتها وهو كتاب حديث لم يذكر مؤلفه

٥ الخامس (٢١٧-٢٣٦) مختصر طبي « لجيور الجلاء الذي كان بائناً الاطباء ». ذهب بعضه في آخره. اما جيور المذكور فلا نعلم من امره شيئاً

العدد ٤ - كتاب غيبة الطبيب حيث لا يوجد طبيب .
طوله ٢٠ س ونصف وعرضه ١١ س ونصف . صفحاته ٧٤ وفي الصفحة ٢٣ مطراً بخط
عادي تاريخه نحو ٢٠٠ سنة . هذا الكتاب هو نفس كتاب الرحمة في الطب والحكمة
مع تصرف قليل . بيع في حلب

العدد ٥ - كتاب تذكرة الكحالين . طوله ٢١ س في عرض
١٦ . صفحاته ٢١٤ مجلد بحمر تمرن . بيع في الموصل . مكتوب بخط نسخي حديث
يد مصطفى بن عبد اللطيف التكريتي سنة ١٢٧٢ (١٨٥٦ م) . هذا الكتاب من
انفس ما وضعه القدماء . وهو يقسم الى ثلاث مقالات في حد العين وتشريحها ثم في
امراض العين الظاهرة واسبابها وعلاماتها وادويتها ثم في امراض العين الخفية واسبابها
وعلاجها . ولكل مقالة فصول عديدة جزيلة الفائدة . اما مؤلف هذا الكتاب فهو عيسى
ابن علي الطبيب النصراني من اجل تلاميذ حنين بن اسحق خدّم الخليفة المتمد على
انه . اشتهر في القرن العاشر لليلاد وكان يشغل ايضاً بالحكمة . ومن هذا الكتاب
نسخ قديمة في خزانة كتب باريس وفي المكتبة الحديوية وقد طبعت ترجمته باللاتينية
في البندقية سنة ١٤٩٦ نقاه غويدو دي كورليكو . وله ترجمة اخرى حديثة طبعت
سنة ١٨٤٨ في المانية

العدد ٦ - كتاب منافع اعضاء الحيوان . طوله ٢٣ س ونصف
وعرضه ١٧ س صفحاته ١٣٢ وفي الصفحة ٢١ مطراً وُجد في حلب . مؤلف هذا
الكتاب هو عيسى بن علي السابق ذكره . يصف فيه كل الحيوانات بادناً بالانسان مع
ما في اعضاء كل منها من المنافع الطبية . ينتهي في الصفحة ٨٨ وقد علق عليه القس
جرجس بن توما قائل الحلبي حاشية سنة ١٧٨٥ جمع فيها من كتب الاطباء . وصفات
مختلفة مجربة بخطها في الصفحة ١٣٢ بوصفة للمريض الذي لا ينام « بان يدق الاقرون
ويخلط بشراب ويلطخ فوق حواجبه فانه يرقد وينام »

العدد ٧ - كتاب مسائل في الطب للتعلمين . طوله ٢١ س
في عرض ١٥ س ونصف . مجلد بقرمزي (كزبون) صفحاته ١٢٥ . كتبت سنة ١١١٢
(١٧٠٠ م) بخط نسخي حسن . وُجد في حلب . وهذه المسائل من تأليف حنين بن
اسحاق النصراني التطيب الشهير الترمذي سنة ٨٧٤ م . وهي على طريقة السؤال والجواب

يبحث فيها صاحبها عن اهم المطالب الطبية . والسؤال في نسختنا مكتوب بالحرف الاحمر . ولهذا التأليف نسخ عديدة في المكاتب الادوية . وعلينا ان منشى 'مخبة الطيب حضرة الدكتور اسكندر افندي بارودي سينشره قريباً . وقد راجع نسخة عنده على هذه النسخة لضبط الرواية

العدد ٨ - مقالات لابرقاط . طوله ١٦ س ونصف في عرض ١٢ س ونصف . صفحاته ١٧٢ كتب بقلم عادي مشرق لكنه سقط منه بعض الصفحات تاريخه بالتقريب من القرن الخامس عشر . وجد في ماردن يحتوي هذا الكتاب على كتابين لابرقاط من ترجمة حنين بن اسحق وهما كتاب المعرفة (Pronostics) في ثلاث مقالات وكتاب القصور (Aphorismes) في سبع مقالات . وكلاهما من الكتب الشهيرة التي طبعت مراراً . ومنهما نسخ خطية عديدة في خزائن الكتب الأوربية

العدد ٩ - كتاب المغني في الطب . طوله ١٥ س وعرضه ١١ س . صفحاته ١١٨ . مكتوب بالحرف الكرشنفي . وجد في ماردن . وفي صدره فهرس الابواب وهي نحو ٢٢٠ باباً يبحث صاحبها في كل باب عن مرض خصوصي مع بيان اسبابه واعراضه ومدواته . اما المؤلف فقد اشتهر في القرن الحادي عشر وهو ابو الحسن سعيد بن عمبة الله بن الحسين النصراني خدم الخليفين المتدي بالله والمستظهر بالله . وله كتب كثيرة . ومن المغني نسختان في مكتبة باريس العمومية

العدد ١٠ - كتاب الحاوي في الطب . طوله ٢١ س ونصف وعرضه ١٥ س . صفحاته ٥١٢ . كتب باقلام مختلفة . جلده شرقي بسيط . كتب منذ نحو ١٥٠ سنة بيع في حلب . وليس هذا كتاب الحاوي لابي بكر الرازي الانتصاري كما دُرّن سهواً في صدر الكتاب . وانما هو كتاب الحاوي في علم التداوي لنجم الدين محمود ابن ضياء الدين الياس الشيرازي من اطباء القرن السابع للهجرة رتبته على خمس مقالات في العلال والحيات وعلل الاعضاء الظاهرة والادوية النزرده والادوية المركبة . ولهذه المقالات نحو ٣٠٠ باب تنقسم اليها . وهو كتاب شامل منه نسختان في مكتبي لندرة ولندن

العدد ١١ - ارجوزة ابن سينا في الطب وشرحها . طوله ٣٢ س ونصف في عرض ٢٢ س . صفحاته ١٥٢ . وجد في طرابلس . وهذه الارجوزة

شائعة الشهرة. طبعت في مصر وفي الهند وهي في نسختنا ٣٨ صفحة يليها شرح المؤلف لم يذكر اسمه (ص ٣٨) وإنما يقول انه وضعه للسيد المؤثر ابي الربيع ابن السيد محمد ابن الامام الخليفة الاعظم. وهذا الشرح حسن الا انه غير كامل لا يشرح سوى نصف الارجوزة بيف قليل. وفي المدد الآتي نسخة اخرى منه ولعل هذا الشرح هو لأبي الوليد الشهير بابن رشد الذي ذكره الحاج خليفة. ومنه نسخ في مكاتب اوربا - المدد ١٢ - مجموع طبي. طوله ٢٨ س ونصف في عرض ١٩ س صفحاته ٣٧٠ وسطوره بين ٢٢ و ٢٥ سطراً في الصفحة. يحتوي أولاً هذا المجموع كتاباً في المادة الطبية والادوية المأخوذة من النبات والحيران والمعادن. غير ان هذا الكتاب ناقص في اوله وآخره لا يُعرف صاحبه وتاريخه وهو تقديم كما يدل على ذلك ورقة وخطه. وقد اطلع عليه بعض الادباء في سنة ١٧٦٦ م (١٥٦٨ م). وثانياً كتاب شرح ارجوزة ابي سينا الذي ردد ذكره في المدد السابق وهو للمؤلف نفسه. وهذا الشرح اقدم عهداً من الاول كُتب منذ نحو ٥٠٠ سنة بخط نسخي اتيق واياته الشروحة بالحرف الثلث. وينقص ثمانى صفحات من اول هذا الشرح ومن آخره صفتان وُجد في حلب

العدد ١٣ - ارجوزة الفضل ابن الحميد في الطب. طوله ٢٠ س في عرض ١٩ صفحاته ١٦٨ في كل صفحة ٢١ بيتاً بخط نسخي حسن جلده اسود متوش كُتب عليه في اوله بالبرهانية بعض آيات من التوراة. وُجد في بيروت. هذه الارجوزة تحتوي على مختصر حسن في الطب وفرعه. ولها فصول كثيرة كُتبت بحبر احمر. اما مؤلفها فكان من نطس الاطباء في القرن السابع للهجرة. وفي باريس نسخة من هذه الارجوزة بخط المؤلف تاريخها سنة ٦٦٧ م (١٢٦٨ م) وهي تدعى هناك «نقع العُمل ونقع العُمل» اما نسختنا فتاريخها سنة ٧٢٩. كتبها لنفسه «جميل (٦) بن ابراهيم الشافعي». اولها:

الحمد لله الذي ابدى البشر تاراً وماء وهواء ومدراً

العدد ١٤ - كتاب علاج الخيل لابي عبد الله. طوله ٢٠ س ونصف وعرضه ١٥ س صفحاته ٥٢ في كل صفحة ١٩ سطراً جلده اسود. بيع في بغداد. صفحاته الاولى مكتوبة بحرف نسخي جميل الى الباب السابع ثم باقيه بخط مستحدث

وأولاً: « الحمد لله رب العالمين الذي خلق الخيل ونصر بها اولياءه... » وللكتاب ٣٢ باباً تشمل كل ما يختص بامراض الخيل وعلاجها. أما المؤلف فيدعى ابا عبد الله ليس الأريقول في مقدمته انه اخذ مواد كتابه « من تأليف وضعه الامام جلال الدين السيوطي في معالجة الخيل واستقامها فذكر ما يرب وما صح » وقد نقل نختنا هذه الدكتور اوغست هنتر تريل مدرستا الكلية سابقاً. وفي نيته ان ينشرها في وبأنة عاصمة النمسة

العدد ١٥ - كتاب مختصر مفردات ابن يطار. طوله ٢٠ س ونصف وعرضه ١٥ س. صفحاته ١١٢ ذات ١٧ سطراً في الصفحة. غلافه مقوى مرود مذهب تاريخية سنة ١٠١١ (١٦٠٥ م) كتب بخط نسخي مشرق. هذا المختصر وضعه الامام العلامة الجليل الشيخ جلال الدين السيوطي التوفي سنة ٩١١ (١٥٠٥ م) ونقله عن كتاب مفردات ابن اليطار الملقب « ما لا يسع الطيب جهله » وسماه مجمع النافع البدنية وهو مقسوم الى ثلاثة اقسام كل منها ٢٠ باباً في الاغذية والامراض والادوية واول الكتاب: « الحمد لله الضار النافع. الذي جعل لكل داء دواء، مصلحاً ونافع. احمده على فضله الواسع... » ووجد في حلب

العدد ١٦ - منظومة في الطب والحكمة للامام محمد بن القاسم الحريري. طوله ٢٠ س ونصف في عرض ١٤ س ونصف صفحاته ٩٨ ايات كل صفحة بين ٢٠ و ٢٢ سطراً مجلد بمقوى احمر وازرق خطه نسخي وتاريخه نحو مائة سنة. بيع في بغداد. لم نجد ذكراً لهذه المنظومة الطبية ولا لصاحبها الامام محمد بن القاسم الحريري الذي هو غير صاحب المقامات الشهير وله ابنه. اولها:

يقول حلف العجز والتصيري (كذا) محمد بن القاسم الحريري
الحمد لله الحكيم الثاني ذي الطول والمنة والاسان

وتماً ذكر المؤلف انه اختصر هذه المنظومة من اقوال الشيخ الرئيس ابن سينا ودعاها « بلغة الطيب وترهه القاضل الاريب »

العدد ١٧ - كتاب انتخاب الاقتضاب المجموع على طريق المسئلة والجواب. طوله ٢١ س في عرض ١٥ س ونصف. صفحاته ١٢٠ وفي الصفحة ١٩ سطراً. تاريخ الكتاب منذ نحو ٢٠٠ سنة ووجد في حلب. وهذا الكتاب مختصر من كتاب اطول صنفه المؤلف الذي يدعى ابا نصر سعيد بن ابي الخير بن عيسى بن

المسيحي . وهو احد افاضل الاطباء . خدم الخليفة الناصر وتوفي سنة ٦٠٨ هـ (١٢١١م) وقد دعا كتابه الاقتضاب لانه لخص فيه مباحث كتاب الكلبيات من قانون ابن سينا (راجع تاريخ الدول لابن العربي ص ١١٦)

العدد ١٨ كتاب العلل وغاية الامل في الطب لجالينوس . طوله ٢٠ س في عرض ١٥ صفحاته ٦٦ صفحة ذات ١٧ سطراً جلده مقوى اصفر بتوش رُجد في دمشق . وهذا الكتاب لم يُذكر في قائمة تأليف جالينوس التي دونها ابن ابي أصيعة في طبقات الادباء . كما اننا لم نجد لمرجه ذكراً . وأما يقول في المقدمة : « هذا مختصر في الطب كتبه بعون الرب وجمت فيه كل دراهم سريع العمل ولذا سئيتُ بسيف النفل (كذا) » . وهو على ثلاثة ابواب الاول في الادكان والاخلط والثاني في احكام الاغذية والادوية المفردة والمركبة والثالث في حفظ الصحة . ولا تاريخ لهذا الكتاب الا ان كتابته تدل على انه كتب . منذ نحو ٣٠٠ سنة

العدد ١٩ مقالات من كتاب كامل الصناعة . طوله ٢٥ س في عرض ١٦ صفحاته ١٠٦ واسطر كل وجه منه ٢٤ سطراً . مجلد بمجلد احمر حديث . وخطه نسخي قديم يرتقي الى نحو ٥٠٠ سنة . اما كتاب كامل الصناعة في الطب المعروف بالمشكي فقد صنعه علي بن عباس الجرمي لعهد الدولة في القرن الرابع للهجرة (راجع الحاج خليفة ٢٥٥:٢٥٠) . وفي نسخة المتالة التاسعة في ٦١ باباً مضمونها العمل باليد من القطع والحياطة والجبر والبتر ثم المتالة المباشرة تُقسم الى ١٨ باباً فيها وصف الادوية المركبة والترياقات واللحرقات والادهان والضمادات والمراهم والذرورات . وقد تقدمت في التجليد المتالة المباشرة على التاسعة . وبين هذا الكتاب كامل الصناعة وكتاب تقويم الابدان ليعبي بن عيسى بن جزلة علاقة كما ورد في الصفحة الاخيرة من الكتاب ويظهر من مطالعة هاتين المتاليتين ان مؤلفهما كان من ائمة علم الطب

العدد ٢٠ شرح الايلاقي . طوله ١٧ س ونصف في ١١ س ونصف عرضاً . صفحاته ٤٢٢ اسطر الصفحات ١٦ سطراً كتب بخط نستعلق سنة ١١١٠ (١٦٩٩م) يد مصطفى القادر التطيب . في اوله صفحات باطاو مذهب . وفي هذا الكتاب تأليفان لشرف الدين ابي عبد الله محمد الايلاقي احد تلامذة ابن سينا . الاول (ص ١-٢٢٦) يدعى « شرح ايلاقي » ولعله مختصر قانون ابن سينا يبتدى بما نصه :

« الحمد لله حتى حمده » وعلى هامشه عدة حواشٍ بيد الناسخ. أما الثاني (ص ٢٣٧-٢٣٢) فهو كتاب الاسباب والعلامات تَلمُّه القادري وزاد عليه مباحث عن البَحَّارين والسرور الى غير ذلك. وآخر هذا الكتاب مفقود وُجد في حلب وُجِدَ بمجلد عربي حديث

العدد ٢١ كتاب المرجز للقرشي. طوله ١٨ س في عرض ١٣ ونصف. صفحاته ١٢٠ لكل صفحة ١٥-١٠ طراً. صدره نحى بما الذهب. بمجلد يتوى ايض وردي. تاريخه نحو ٣٠٠ سنة مخطوط بخط عادي حسن بيع في حلب. والكتاب مقسوم الى اربعة فنون: في قواعد جزني الطب اي علمه وعلمه ثم في الادوية والاعذية المفردة والمركبة ثم في الامراض المختصة بعضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ثم في الامراض المختصة بعضو دون آخر. أما المؤلف فهو الشيخ الامام علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المصري المعروف بابن النفيس توفي سنة ١١٦٦ هـ ١٢٦٦ م وقيل غير ذلك. وكتابه المرجز المشهور (الباقى الآتي)

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للأب هنري لامنس اليسوعي (تابع لاسبت)

٢٦ كفرحي ومدرسة مار يوحنا مارون

كفرحي مزرعة صغيرة مرقمها فوق رابية جنوبي نهر الجزر على مسافة ثلاث ساعات من البترون في شرقها. وكان لكفرحي شأن اعظم في ما سلف من الاعصار كما يُستدل على ذلك من الآثار القديمة وشواهد الكتبة من الرواثة وفوق المزرعة كنيسة مار سابا الذي سبق ذكرها. وفي ظننا انها شيدت في مكان معبد وثني قديم. وعند مدخل الكنيسة قطعة عمود نُقش في واجهته الكليل الا انه خلو من الكتابة واذا دخلت البيعة رأيت صفيحة عليها كتابة ذهب قسم منها وهي ترتقي الى سنة ٢٧٠ للمسيح. ومضمون الكتابة ان رجلين يدعى اخدهما مونيوس